فاعلية الذات والسلوك الفوضوي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية

دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية بمدينة ورقلة

صالحي هناء (طالبة دكتوراه)
د.مزياني الوناس
جامعة قاصدي مرباح ورقلة

ملخص :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن علاقة فاعلية الذات بالسلوك الفوضوي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة ورقلة ، على عينة قوامها 300 طالب من المستويين الأولى والثالثة وذلك للإجابة على التساؤلات التالية:

هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين فاعلية الذات والسلوك الفوضوي لدى طلبة المرحلة الثانوية، هل توجد فروق دالة إحصائيا بين تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي في مستوى فاعلية الذات تبعا لعامل السلوك الفوضوي والجنس ،وهل هل توجد فروق دالة إحصائيا بين تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي في مستوى فاعلية الذات تبعا لعامل السلوك الفوضوي والمستوى الدراسي (1-3)، وكذا الوقوف على أدبيات البحث في هذا الموضوع .

Summary:

This study aimed to reveal the relation between self efficacy and the Disruptive Behavior of secondary school students in the city of ouargla ,using a set of 300 students from the first and the third secondary school levels , trying through it to answer the following questions

,Are there a statistical relations between self efficacy and the Disruptive behavior of secondary school students ,

Are there a statistical differences signals between secondary school students in the level of self efficacy according to their Disruptive behavior and sex ,

and Are there a statistical differences signals between secondary school students in the level of self efficacy according to their Disruptive behavior and the educational level (1-3) ,And also depending on the theoretical side on the topic.

مدخل : لعلى احد دواعي الحاجة إلى ضمان جودة المؤسسات التعليمية هو تحسين جودة المخرجات الممثلة في الطالب والاهتمام بكل ما يحمله من صفات سواء الصفات الايجابية أو السلبية ولهذا تأكد المجتمعات على ضـــرورة الاهتمـــام بالطالب على اعتباره مخرج المؤسسة التعليمية والتركيز على غرس المهارات التي تساعده في القضاء على ســـلوكياته الغير سوية واستثمار طاقاته الإيجابية في مواجهة الصعوبات وحل العديد من المشكلات .

الإشكالية :

تعد العملية التربوية محورا أساسيا في بناء كل مجتمع فهي تتأثر به وتؤثر فيه إذ لا يمكننا تصور مجتمع دون ضوابط ومعايير يلتزم بها و إذا حصل ذلك فسوف يخلو من النظام ويسوده جو من الفوضى وسوء التسيير،فالتربية تسعى دوما إلى تحقيق النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي للفرد وكذا تنمية شعوره بالثقة بالنفس والشجاعة في مواجهة الصعاب وتعديل السلوك المتطرف وتنمية مفهوم الاعتدال لديه.

وهذا ما أشار إليه (العلي 2002) في قوله أن الالتزام بالسلوك المتفق عليه يؤدي إلى تقليل الصراع إلى حده الأدنى ويقلل من خطورة السلوك المنحرف ويزيد في العلاقات الإنسانية. (العلي 2002ص8-9)

وتعدّ فاعلية الذات إحدى موجهات السلوك ، فالفرد الذي يؤمن بقدرته يكون أكثر نشاطاً وتقديراً لذاته ، ويمثل ذلك مرآة معرفية للفرد ، وتشعره بقدرته على التحكم في البيئة؛ حيث تعكس معتقدات الفرد عن ذاته قدرته على التحكم في معطيات البيئة من خلال الأفعال والوسائل التكيفية التي يقوم بها، والثقة بالنفس في مواجهة ضغوط الحياة (المزروع،2007ص70).

ولقد اشتقت نظرية فاعلية الذات من النظرية المعرفية الاجتماعية التي وضع أسسها باندورا (1986 banadura) والذي فرض مبدأ الحتمية التبادلية وفسر أساسه على أن سلوك الفرد والبيئة والعوامل الاجتماعية تتداخل بدرجة كبيرة . فالسلوك الإنساني في نظريته يتحدد تبادلياً بتفاعل ثلاث مؤثرات :العوامل الذاتية، والعوامل السلوكية ، والعوامل البيئية . (Banadura1991p23)

كما ينظر باندورا (Banadura 1999) للفاعلية الذاتية على أنها أحكام الفرد او توقعاته عن أدائه للسلوك في المواقف تتسم بالغموض أو ذات ملامح ضاغطة ،وتنعكس هذه التوقعات في اختيار الفرد للأنشطة المتضمنة في الأداء والمجهود المبذول والمثابرة ومواجهة مصاعب إنجاز السلوك. (pajares.1996 .p 546)

ويشير جابر (1995) أن فعالية الذات من أهم المؤثرات الذاتية ،وهي مصدر الضبط والتفاعل بين العوامل البيئية والسلوكية الشخصية ، فهي متغير هام توجه الفرد نحو تحقيق أهداف معينة . (جابر 1990 ص 246) .

كما تناولت العديد من الدراسات مفهوم فاعلية الذات من بينها دراسة (عبد القادر 2003) و التي أسفرت عن وجود علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين فاعلية الذات واتخاذ القرار للمخاطرة المحسوبة لدى أفراد عينة الدراسة وكذا وجود علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين فاعلية الذات وأساليب التفكير .

وقد أصبح مفهوم فاعلية الذات ذا أهمية بارزة خاصة في الميدان التعليمي فهو يستخدم كأسلوب لتحديد أسباب النجاح والفشل وتحديد الأهداف والمقارنات الاجتماعية والذاكرة وحل المشكلات .

ولعل من أبرز المشكلات التربوية السلوكية الفوضوية ،والتي يعتبرها (محمود 1998) مشكلة اجتماعية وتربوية تتحدد باستجابات وأنماط سلوكية متنوعة ، وصعوبات متعددة يواجهها المرشدون التربويون والمدرسون والآباء والمختصون في المؤسسات التعليمية ، على الرغم من أن جميع اهتماماتهم تتوجه نحو التعلم والدراسة والمشاركة وأداء الواجبات في أغلب المواقف ، بحيث تكون أولوياتهم في الاهتمام متجهة نحو السلوكيات غير الفوضوية ، وتجاهل الاهتمام والتأكيد على السلوكات الفوضوية. (محمود1998ص80)

لذلك من الضروري الاهتمام بهذا الجانب من المشكلات السلوكية وعلاجها ومحاولة استغلالها وتوجيهها نحو الجانب الايجابي ،وهذا ما أشارت إليه دراسة (كارلا الين Allen،1996) التي هدفت إلى تحديد فاعلية أسلوب التعزيز الإيجابي في خفض سلوك الفوضى لدى طلبة المدارس المتوسطة والعليا في ولايات الغرب الأوسط في الولايات

المتحدة الأمريكية ،وبينت نتائج الدراسة أن التعزيز الإيجابي وبكافة أنواعه كان فعالا في خفض سلوك الفوضى لدى المراهقين. (حسن1430 ص198)

وتعتبر المرحلة الثانوية من أهم مراحل التعليم في حياة الطالب لما تتميز به من تغيرات عديدة ،وعلى اعتبارها تتزامن والمرحلة العمرية الهامة والحرجة في حياة الطالب ألا وهي مرحلة المراهقة ،والتي تتميز بتغيرات وتقلبات عديدة يمر بها الطالب -المراهق- أهمها التغيرات النفسية ،والعقلية ،والفيزيولوجية الانفعالية ،وحتى الاجتماعية .

وهذا ما يؤكده (مصطفى زيدان 1972) في قوله أن هناك فروقا ملحوظة بين سلوك المراهق وسلوك طفل المرحلة السابقة وسلوك أبناء المرحلة التالية ومن هنا يمكن النظر إلى مرحلة المراهقة على أنها ميلاد جديد يطرأ على شخصية الفرد فهناك التغيرات السريعة الملحوظة التي تظهر في ذلك الوقت والتي تحول شخصية الطفل إلى شخصية جديدة كل الجدة مختلفة كل الاختلاف . (مصطفى زيدان 1972ص151)

وفي خضم ذلك جاءت الدراسة الحالية لتحاول التعرف عن علاقة فاعلية الذات بالسلوك الفوضوي لدى طلبة المرحلة الثانوية وعليه تطرح مشكلة الدراسة الحالية في التساؤلات التالية :

1- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين فاعلية الذات والسلوك الفوضوي لدى طلبة المرحلة الثانوية؟

2- هل توجد فروق دالة إحصائيا بين تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي في مستوى فاعلية الذات تبعا لعامل السلوك الفوضوي والجنس ؟

3- هل توجد فروق دالة إحصائيا بين تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي في مستوى فاعلية الذات تبعا لعامل السلوك الفوضوي والمستوى الدراسي (1-3)؟

فرضيات الدراسة :

1- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين فاعلية الذات والسلوك الفوضوي لدى طلبة المرحلة الثانوية.

2- توجد فروق دالة إحصائيا بين تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي في مستوى فاعلية الذات تبعا لعامل السلوك الفوضوي والجنس

3- توجد فروق دالة إحصائيا بين تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي في مستوى فاعلية الذات تبعا لعامل السلوك الفوضوي والمستوى الدراسي (1-3). **أهداف الدراسة :** تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

1- التعرف على العلاقة بين فاعلية الذات والسلوك الفوضوي لدى طلبة المرحلة الثانوية الطور الأول والثالث.

2- التعرف على مستوى كل من فاعلية الذات والسلوك الفوضوي لدى طلبة المرحلة الثانوية المستوى الأول والثالث.

3- التعرف على أنماط السلوك الفوضوي التي يظهرها طلبة المرحلة الثانوية من خلال تطبيق مقياس السلوك الفوضوي ومعرفة أي من أنماط السلوكيات الفوضوية أكثر شيوعًا لدى طلبة المرحلة الثانوية الطور الأول والثالث .

4- التعرف على الأشكال الرئيسية لتعديل السلوك الفوضوي ،وكذا استراتيجيات الرفع من الفاعلية الذاتية لدى الفرد .

أهمية الدراسة :

- تحاول الدراسة التعرف على مستوى كل من فاعلية الذات والسلوك الفوضوي و طبيعة العلاقة بينهما مما يتيح الفرصة للعاملين على تصميم برامج إرشادية مناسبة في هذا المجال لمساعدة الطلاب على تحقيق مستويات مرتفعة في فاعلية الذات ومستويات متدنية من السلوك الفوضوي وذلك لما له من تأثير كبير على استغلال قدراتهم وإمكاناتهم في تحقيق التوافق الدراسي والاجتماعي.
- كما تسلط الدراسة الحالية الضوء على إحدى أهم المشكلات الصفية الجديرة بالبحث والتقصي ألا وهي الفوضوية أو السلوك الفوضوي و محاولة اقتراح حلول لها
- تحاول الدراسة تنمية الفاعلية الذاتية لطلبة المرحلة الثانوية لكي يتصرفوا وفق معايير السلوك العام في المجتمع.

- كما تبرز أهمية هذه الدراسة في كونها نواة لدراسات أخرى في الميدان التربوي والتعليمي وخاصة في مرحلة المراهقة لتؤكد على البعد التوجيهي والإرشادي والتربوي في هذه المرحلة كونها تعد مرحلة انتقالية لمرحلة الرشد.
- يمكن أن تسهم هذه الدراسة في تبصير المعلمين والمرشدين الطلابيين ، والمهتمين بالشأن التربوي و أولياء أمور الطلاب في التعرف على الآليات المناسبة والفاعلة لتقديم الخدمات النفسية والتربوية والإرشادية لكيفية التعامل مع الطلاب في هذا العمر.

التعاريف الاجرائية لمتغيرات الدراسة :

1/ **فاعلية الذات :** وهو تلك المعتقدات والأحكام الايجابية التي يمتلكها طالب المرحلة الثانوية حول قدراته وإمكانياته مما يؤدي إلى توظيفها بشكل يساهم في تأدية مهامه وواجباته وبدل جهده في القيام بالأنشطة المتعددة والمتسلسلة المطلوبة في أي موقف ، وكذا مواجهة العقبات وتنظيم وتنفيذ المخططات العملية المطلوبة لإنجاز الهدف المراد وهذا في الدرجة التي يعبر عليها في مقياس فاعلية الذات.

2/ **السلوك الفوضوي :** وهو ذلك السلوك الغير مرغوب فيه الذي يقوم به طالب المرحلة الثانوية إذ انه قد يسبب الحاق الضرر بالآخرين(الزملاء ، المعلمين الممتلكات المدرسية ،التعليمات والأنظمة المدرسية) بحيث يعمل على إثارة الفوضى، ويصاحبه إصرار من القائم به وتذمر وقلق من المتلقي له ، والذي يتحدد في الأبعاد التالية الإثارة والإزعاج، التخريب ، مخالفة الأنظمة والتعليمات المدرسية وهذا في الدرجة التي يعبر عليها في مقياس السلوك الفوضوي.

حدود الدراسة:

الحدود الزمنية و الجغرافية : لقد تم تطبيق أدوات البحث في بعض الثانويات بمدينة ورقلة في الموسم الدراسي 2015-2016 .

الحدود البشرية: شملت حدود الدراسة طلبة السنة الأولى ثانوي والثالثة ثانوي بمختلف التخصصات.

الإجراءات المنهجية للدراسة :

منهج الدراسة :

بما أن دراستنا تهدف إلى معرفة العلاقة بين فاعلية الذات والسلوك الفوضوي لدى طلبة المرحلة الثانوية (السنة الأولى و الثالثة) ,فإن المنهج الذي يمكن استخدامه لهذا الغرض هو "المنهج الوصفي" الذي يتعامل الباحث من خلاله مع الظاهرة الاجتماعية في مكانها الأصلي وواقعها المعاش .

"والذي يعتبر الطريقة العلمية المنظمة التي يعتمدها الباحث لدراسة ظاهرة اجتماعية أو سياسية وذلك وفق خطوات بحث معينة يتم بواسطتها تجميع البيانات و المعلومات الضرورية بشأن الظاهرة ,وتنظيمها وتحليلها من أجل الوصول إلى أسبابها و مسبباتها والعوامل التي تتحكم فيها و بالتالي استخلاص نتائج يمكن تعميمها مستقبلا .

(عبد الناصر الجندرلي 2005,ص 200)

وصف أدوات جمع البيانات : من الواضح أن في كل دراسة علمية يلجا الباحث إلى استعمال عدد من الأدوات و الوسائل التي تساعده في الحصول على البيانات التي تخص موضوعه وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على ما يلي :

أولا- أداة فاعلية الذات :

وهو مقياس معد من طرف الباحثة وذلك للتعرف على نسبة المعتقدات والأحكام الايجابية التي يمتلكها طالب المرحلة الثانوية (الطور الأول والثالث) حول قدراته وإمكانياته .،و تساعده في تنظيم وتنفيذ عمله على اكمل وجه ومواجهة كل العقبات وكذا اكتساب مهارة المثابرة وبذل الجهد وفن التفاعل مع الغير وقد تكون المقياس من 45 بندا

مقسمة إلى ثلاثة أبعاد ويقابل كل بند البدائل التالية : دائما أحيانا أبدا ,فبعد الانتهاء من إعداد المقياس في صورته الأولية قامت الباحثة بالتأكد من الخصائص السيكومترية لاختبار مدى صلاحيته في قياس الخاصية المراد قياسها.

1/ الصدق : ولحساب صدق أداة فاعلية الذات تم الاعتماد على :

- صدق المحكمين : وأجريت هذه الطريقة من خلال عرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين يمثلون أساتذة مختصين في علم النفس وعلوم التربية و كان عددهم سبعة (07) .

وقد تم تعديل بعض البنود و حذف البعض الآخر إلى أن أصبح الاستبيان في صورته النهائية يحوي 40 بندا

- صدق المقارنة الطرفية : ويعتمد هذا الصدق على مقارنة درجات الثلث الأعلى والأدنى للاختبار وحساب الدلالة الإحصائية للفرق بين المتوسطين فإذا كانت هناك دلالة واضحة بين المجموعتين نقول بان الاختبار صادق.

و قد تم حسابه باستخدام برنامج spss

المؤشرات / المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	"ت" المحسوبة	درجة الحرية	ت المجدولة	مستوى الدلالة
الدرجات العليا 27%	79.00	4.33	9.26	14	2.98	عند مستوى الدلالة
الدرجات الدنيا 27%	64.18	3.06				

من خلال النتائج الموضحة في الجدول نجد أن المتوسط الحسابي لدرجات الفئة العليا بلغ (79.00) وتنحرف عن القيمة بدرجة (4.33) في حين بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الفئة الدنيا(64.18) وتنحرف عن القيمة بدرجة (3.06) في حين بلغت قيمة (ت) المحسوبة (9.26) لدلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين وعند مقارنتها مع (ت) المجدولة التي بلغت (3.11) نجد أنها ذات دلالة إحصائية عند درجة الحرية (11) عند مستوى الدلالة 0.01 ,وهذا يدل على أن للأداة قدرة تمييزية بين الأفراد الذين لديهم درجات عالية, و درجات منخفضة على المقياس .

2/ الثبات:

تم حساب ثبات المقياس عن طريق برنامج spss بإتباع الطرق التالية:

التجزئة النصفية ، ومعادلة جوثمان ،ومعامل الثبات الفا كرونباخ الذي قدر بـ (0.93)

ومن خلال النتائج المتحصل عليها يمكننا الحكم على هذا المقياس بأنه ذو ثبات عال .

بهذه النتيجة نستخلص أن ثبات الأداة كان عاليا و بالتالي إمكانية اعتماده كأداة لجمع بيانات الدراسة.

ثانيا-أداة السلوك الفوضوي : وهو مقياس اعد من طرف الباحثة لىتناسب مع طلاب المرحلة الثانوية (السنة1-3) حيث تكون المقياس من38 فقرة و استعملت الباحثة 3 بدائل هي دائما أحيانا ابدا ،وأعطيت الأوزان(3-2-1) للفقرات الإيجابية وتعكس الدرجات للفقرات السلبية ،كما يحتوي الاستبيان على أربعة أبعاد بعد الإثارة والإزعاج ، بعد العدوان،التخريب،مخالفة الأنظمة والتعليمات المدرسية .

واستخرجت الخصائص السيكومترية للمقىاس من خلال الخطوات التالية :

1 - الصدق :

- صدق المحكمين : وذلك بعرض المقىاس على مجموعة من الأساتذة المختصين في مجال علم النفس وعلوم التربية والحاملين لشهادة الدكتوراه وقد بلغ عددهم سبعة أساتذة ،وتم بعد ذلك حذف البعض من البنوذ وتعديل الأخر منها ليصل عدد المقياس في صيغته النهائية إلى 35 بندا .

- صدق المقارنة الطرفية:

ويعتمد هذا الصدق على مقارنة درجات الثلث الأعلى والأدنى للاختبار وحساب الدلالة الإحصائية للفرق بين المتوسطين فإذا كانت هناك دلالة واضحة بين المجموعتين نقول بان الاختبار صادق.

و قد تم حسابه باستخدام برنامج spss

المؤشرات / المتغيرات	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	"ت" المحسوبة	درجة الحرية	ت المجدولة	مستوى الدلالة
الدرجات العليا 27%	97.00	1.73	8.91	14	2.98	عند مستوى الدلالة 0.01
الدرجات الدنيا 27%	72.18	9.06				

من خلال النتائج الموضحة في الجدول نجد أن المتوسط الحسابي لدرجات الفئة العليا بلغ (97.00) وتنحرف عن القيمة بدرجة (1.73) في حين بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الفئة الدنيا(72.18) وتنحرف عن القيمة بدرجة (9.06) في حين بلغت قيمة (ت) المحسوبة (8.91) لدلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين وعند مقارنتها مع (ت) المجدولة التي بلغت (2.98) نجد أنها ذات دلالة إحصائية عند درجة الحرية (14) عند مستوى الدلالة 0.01 ,وهذا يدل على أن للأداة قدرة تمييزية بين الأفراد الذين لديهم درجات عالية, و درجات منخفضة على المقياس .

2/ الثبات: تم حساب ثبات المقياس عن طريق برنامج spss بإتباع الطرق التالية:

والتجزئة النصفية ، ومعادلة جوتمان ،ومعامل الثبات الفا كرونباخ الذي قدر بـ (0.98)

ومن خلال النتائج المتحصل عليها يمكننا الحكم على هذا المقياس بأنه ذو ثبات عال .

بهذه النتيجة نستخلص أن ثبات الأداة كان عاليا و بالتالي إمكانية اعتماده كأداة لجمع بيانات الدراسة. وأخيراً من خلال هذه النتائج تم التأكد من الخصائص السيكومترية للأداة ومنه يمكن تطبيق المقياس في الدراسة الأساسية.

عرض ومناقشة النتائج :

1- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى و التي تنص على :

تنص الفرضية العامة على أنه توجد علاقة دالة إحصائيا بين فاعلية الذات والسلوك الفوضوي لدى طلبة المرحلة الثانوية(الأولى – الثالثة) , والجدول التالي يوضح ذلك .

المؤشرات / الإحصائية / المتغيرات	العينة	قيمة "ر" المحسوبة	الدلالة
فاعلية الذات	300	0.119	دالة
السلوك الفوضوي			

ومنه نلاحظ أن معامل الارتباط بيرسون (ر) يساوي 0.119 وهي دالة ، وهذا يعني أن هناك علاقة ضعيفة وموجبة بين الفعالية الذاتية والسلوك الفوضوي لدى طلبة المرحلة الثانوية ومنه يمكن القول أن الفرضية الأولى محققة.

تعبر الفرضية عن وجود علاقة موجبة ، بين متغيري الدراسة فاعلية الذات والسلوك الفوضوي ، ،فارتباط المتغير الأول بالثاني يفسر على انه كلما ارتفعت فاعلية الذات عند تلاميذ الثانوية (1-3) انخفض مستوى السلوك الفوضوي وعكس ،وقد يرجع ذلك إلى كون تلاميذ الثانوية معرضون لضغوطات سواء كانت من الأهل أو المدرسين الذين يتبعون أساليب التشدد في التعامل معهم ،والصرامة في متابعتهم ،ومطالبتهم بالانجاز المرتفع والتقيد بأوامرهم

ونواهيهم ،وهذا ما قد يؤثر سلبا على مستوى فاعليتهم الذاتية ،ويؤدي بهم إلى اكتساب سلوكيات غير مرغوبة بغرض فرض ذاتهم في المجتمع الذي يعيشون فيه وتحقيق مطالبهم ،ويؤكد في هذا الصدد (محمود كاظم 2007) أن السلوك الفوضوي سلوك متعلم من خلال التفاعل مع الآخرين ومشاهدة سلوكياتهم ، إضافة إلى الظروف الاجتماعية وأساليب التنشئة الاجتماعية شأنه في ذلك شأن تعلم السلوك الطيب والمناسب (محمود كاظم2007ص472) .

كما أن تلاميذ الثانوية في مرحلة عمرية هامة وحساسة ألا وهي مرحلة المراهقة والتي تعتبر مرحلة جد حساسة وحرجة وهذا نظرا لما يطرأ على المراهق من تغيرات جسمية ونفسية ،عقلية وانفعالية بحيث تنعكس فيها حاجته إلى المزيد من الحرية في العديد من الأمور، فيبدأ برفض جميع أفكار ومعتقدات من هم اكبر منه وقد يبدو أكثر عصبية وتوترا وتصدر منه سلوكيات لا يتقبلها مجتمعه ،مما يجعله يدخل في دوامة من الصراع بينه وبين أهله وأقاربه ومدرسيه وبالتالي تكثر متطلباته ومشاكله ،كل هذا قد يعود بالسلب على مستوى فاعليته الذاتية ، ،وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة(أحمد سهيل) التي أسفرت نتائجها إلى وجود علاقة موجبة بين فاعلية الذات والسلوك الفوضوي وهذا يفسر على أن الطلاب يتصفون بفاعلية ذاتية موجبة نتيجة لتحسن ظروف المجتمع .

2- عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية و التي تنص على :

وتنص الفرضية الثانية على انه توجد فروق دالة إحصائيا بين تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي في مستوى فاعلية الذات تبعا لعامل السلوك الفوضوي والجنس .

والجدول التالي يوضح نتائج تحليل التباين الثنائي لمستوى فاعلية الذات لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي تبعا لعامل السلوك الفوضوي والجنس .

المؤشرات الإحصائية للعينة	درجة الحرية	قيمة (ف)	الدلالة
ذكور ن = 150	299	0.30	غير دالة
إناث ن = 150			

من خلال الجدول نلاحظ أن قيمة (ف) المقدرة بـ (0.30) غير دالة، و منه لا تقبل الفرضية الثانية ,و نقبل الفرض الصفري " لا توجد فروق دالة إحصائيا بين تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي في مستوى فاعلية الذات تبعا لعامل السلوك الفوضوي والجنس.

وهذه النتيجة تشير إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث نظرا للتطور الحاصل في مجتمعنا وتطبيق سياسة المساواة بين المرأة والرجل ، كما أن عامل التجانس ما بين أفراد العينة المدروسة و اشتراكهما في العديد من المميزات من حيث البيئة والمرحلة العمرية و التشابه في العديد من الخصائص مما يجعل الفروق بين الجنسين ضئيلة في مستوى إدراكهم لقدراتهم الذاتية أو طبيعة سلوكياتهم .وقد يرجع هذا التشابه إلى عامل المحاكاة بين الجنسين وتقليد الأصدقاء لبعضهم البعض فالبيئة التي يعيشها التلميذ تعمل دورا كبيرا في تحديد سلوكياته وهدا ما يتفق مع ما توصلت إليه نتيجة دراسة (هيليري 2004) والتي خلصت إلى أن كلا من الذكور والإناث (مراهقين) من الذين يسلكون سلوكات الإجتماعية كان لديهم أصدقاء لديهم سلوك لا اجتماعي .

كما تتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة كمال احمد الأمام الشناوي التي أسفرت عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في فعالية الذات .

ويمكن إرجاع عدم وجود فروق إلى ذوبان وتلاشى القيم التي كانت تفرق بين الذكور والإناث والنظرة الحديثة لتفعيل دور المرأة وإنشاء المجلس الأعلى للأمومة والطفولة ودخول المرأة في كافة المجالات التي كانت بعيدة عنها من

قبل فيوجد الآن المستشارة والصحفية والقاضية والوزيرة وعضوة البرلمان . كل هذا أدى إلى إذابة الفروق في العديد من الخصائص بين الذكور والإناث.

3- عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة و التي تنص على :

تنص الفرضية الثانية على انه توجد فروق دالة إحصائيا بين تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي في مستوى فاعلية الذات تبعا لعامل السلوك الفوضوي والمستوى الدراسي (1-3).

والجدول التالي يوضح نتائج تحليل التباين الثنائي لمستوى فاعلية الذات لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي تبعا لعامل السلوك الفوضوي والمستوى الدراسي(1-3) .

المؤشرات الإحصائية العينة	درجة الحرية	قيمة ف المحسوبة	الدلالة
الأولى = 154	299	0.99	دالة
الثالثة = 144			

من خلال الجدول نلاحظ أن قيمة (ف) المحسوبة المقدرة بـ (0.99) وهي دالة ، و منه نرى ان الفرضية الثالثة محققة .

تدل نتيجة هذه الدراسة على وجود فروقات في مستوى فاعلية الذات لدى طلبة السنة الأولى والثالثة ثانوي وقد يبدو هذا الاختلاف معقولا ،إذ تختلف صفات طالب الأولى ثانوي عن الخصائص التي يتميز بها طالب السنة الثالثة ثانوي ،وهذا من حيث طبيعة الدراسة ،وكذا التباين في العمر ، والتلاؤم مع المناخ الدراسي ،أما من حيث طبيعة الدراسة فهي تدل على الاختلاف في محتوى المواد و عددها ودرجة صعوبتها والتعمق فيها ،فتلميذ السنة الثالثة يعيش مرحلة جد صعبة مقارنة بتلميذ السنة الأولى كون انه مقبل على امتحان هام في آخر السنة الدراسية ،وبالتالي يكون الضغط عليه من قبل الأهل والمدرسين أكثر مما هو عليه لدى تلميذ السنة الأولى .

كما يمكن أن نرجع في تفسيرنا لهذه النتيجة إلى التباين في العمر بين تلميذ السنة الأولى والثالثة فمن المنطقي أن تلميذ السنة الثالثة اكبر سنا من تلميذ السنة الأولى وهذا ما يجعله أكثر اكتسابا للخبرة والتجربة من خلال السنوات الدراسية السابقة .

وهذا ما يتفق مع نتيجة دراسة (عبد الرحمن الجاسر) التي خلصت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية في بعد إدارة الانفعالات وفاعلية الذات لصالح الفئة العمرية الأكبر سنا.

وأما من حيث التباين في المناخ الدراسي فتلميذ السنة الأولى يجد نفسه في جو دراسي جديد يأخذ وقتا للتأقلم معه على اختلاف تلميذ الثالثة فنجده أكثر توافقا مع مناخ الثانوية على اعتبار المدة التي قضاها فيها ،فهي تعد مناسبة لتحقيق التآلف بينه وبين هذا المناخ .

وهذا ما يتناسب مع دراسة (العجمي 2003) التي انتهت إلى وجدود ارتباط بين المناخ المدرسي والسلوك العدواني لدى طلاب الثانوية ،أي كلما اتجه المناخ نحو الانفتاح قل تبعا لذلك السلوك العدواني للتلاميذ وبالتالي تحقق التوازن النفسي.(سعيد الخولي 2011ص20)

فإذا توفرت عوامل المناخ المدرسي التي يجسدها المعلم والتلاميذ ،والمتمثلة في الاحترام الثقة التماسك التجديد والتعاون من شأنه خلق بيئة نفسية واجتماعية آمنة وداعمة للتلميذ في الرفع من ثقته بنفسه وزيادة مستوى فاعليته الذاتية . فالمعلم يعتبر من بين أكثر الأفراد تأثيرا على التلميذ ،فهو يعد بمثابة القدوة الحسنة للتلاميذ وبالتالي وجب عليه التحلي بالسلوكيات الأخلاقية الحميدة ،كما وجب عليه نصحهم وتوجيههم نحو السلوك الملائم لتحقيق أهدافهم والابتعاد عن السلوك الفوضوي وإبصارهم بما ينم عنه من إخطار .

الإستنتاجات : في ضوء ما توصل إليه البحث الحالي من نتائج يمكن استنتاج ما يأتي :

- إن طلاب المرحلة الثانوية (1-3) يتصفون بفاعلية ذات ضعيفة ويمكن أن يعزى ذلك إلى الأحداث والظروف الضاغطة التي يمر بها الطالب والتغيرات الطارئة على المجتمع مما جعلتهم يقومون بسلوكيات غير مناسبة دون النظر إلى مخلفاتها السلبية ،وعما إذا كانت هذه السلوكيات تتماشى مع معايير وسلوكيات المجتمع أم لا.

- إن السلوك الفوضوي سلوك متعلم من خلال التفاعل مع الآخرين ومشاهدة سلوكياتهم ، إضافة إلى الظروف الاجتماعية وأساليب التنشئة الاجتماعية شأنه في ذلك شأن تعلم السلوك الطيب والمناسب .

- تعد المدرسة إحدى المؤسسات التربوية المسؤولة عن تنظيم بعض السلوكيات المنضبطة لدى الطلاب والتي تساعدهم على حل الكثير من مشكلاتهم السلوكية وإكسابهم السلوكيات المناسبة من خلال إتباع الأساليب الإرشادية المختلفة والتي تشجعهم على الالتزام والانضباط والحد من الفوضى .

التوصيات :

- ضرورة تنمية فاعلية الذات لدى الطلاب من قبل التربيين وذلك من خلال استثمار كفاءتهم الذاتية فيضبط سلوكياتهم في جميع المواقف وإقناعهم بأن لهم القدرة على أداء السلوكيات التي تتصف بالانضباط والتنظيم مثلما لديهم القدرة على أداء السلوكيات الفوضوية وبنفس الدرجة .

- إقامة دورات تدريبية في اللجان الفرعية في التربية للمرشدين التربويين على تطبيق مقياس فاعلية الذات للحد من مستوى السلوكيات الفوضوية عند الطلبة والاستفادة منه للكشف المبكر عن هذه السلوكيات وتنمية فاعلية الذات لدى الطلاب.

- على المدرسة أن تنمي فاعلية الذات لدى الطلاب لأنها من المؤسسات التربوية ,وان تعمل على تطوير قابليتهم وزيادة الثقة عندهم في إنجاز وأداء السلوكيات التي تتصف بالضبط الذاتي والالتزام الأخلاقي على وفق المعايير السائدة في المدرسة والمجتمع.

قائمة المراجع :

1-العلي نصر ، برامج تعديل السلوك الإنساني ، عمان ، وزارة التربية والتعليم.
2– المزروع ،ليلى. (2007) فاعلية الذات وعلاقتها بكل من الدافعية للإنجاز والذكاء الوجداني لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى. مجلة العلوم النفسية والتربوية ،البحرين.
3- جابر عبد الحميد (1973) ،مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، دار النهضة ، القاهرة.
4- حسن بن إدريس عبده الصميلي (1429-1430)،فاعلية برنامج إرشادي عقلاني انفعالي في خفض السلوك الفوضوي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية ،دراسة مقدمة إلى قسم علم النفس بجامعة أم القرى للحصول على درجة الدكتوراه بعلم النفس إرشاد نفسي .
5- عبد الناصر الجندلي،2005 ، تقنيات و مناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر.
6- مصطفى زيدان،1972،النمو النفسي للطفل والمراهق ،القاهرة، عالم الكتب.
7- محمود ، حمدي شاكر (1998) التوجيه والإرشاد الطلابي للمرشدين والمعلمين ،دار الأندلس ط1 المملكة العربية السعودية.
8- محمود سعيد الخولي (2011) كراسة تعليمات خاصة بمقياس المناخ الدراسي للمرحلة الثانوية كما يدركه المعلمون، جامعة الزقازيق، مصر.

المراجع الاجنبية :

9- Bandura , A.(1986) social foundations of thought and action , a social cognitive theory Englewood cliffs , NJ : prentice-hall.
10-Bandura A.(1991) self-efficacy mechanisim in physiological activation and health promoting behavior. In Madden J. ed. Neurobiology of learning emotion and affect. New York. Raven Press.Asian Journal of Social Psychology, 2(1), 21-41.
11- Bandura, A. (1999). Social cognitive theory: An agentic perspective.
12- Pajares, F.(1996) Current directions in self efficacy researches , Advanced in Motivation & Achievement , (10) , 1-49 .